واستكرهه يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة فتصدقوا قدامها مستعار ممن له يدان وفي هذا الامر تعظيم
الرسول وانفاع الفقرا والنهي عن الافراط في السوال والميز بين المخلص
والمنافق ومحب الاخرة ومحب الدنيا واختلف في انه للندب او للوجوب
لكنه منسوخ بقوله ءاشفقتم ان تقدموا وهو وان اتصل به تلاوة
لم يتصل به نزولا وعن علي كرم الله وجهه ان في كتاب الله اية ما عمل بها احد
غيري كان لي دينار فصرفته وكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم وهو
على القول بالوجوب لا يقدح في غيره فلعله لم يتفق للاغنيا مناجاة
في مدة بقائه اذ روي انه لم يبق الا عشرا او ساعة ذلك اي ذلك التصدق
خير لكم واطهر اي لانفسكم من الريبة وحب المال وهو يشعر بالندبية
لكن قوله فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة
بلا تصدق ادل على الوجوب ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات
اخفتم الفقر من تقديم الصدقة او اخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه
من الفقر وجمع صدقات لجمع المخاطبين او لكثرة التناجي فاذ لم تفعلوا
وتاب الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوه وفيه اشعار بان اشفاقكم
ذنب تجاوز الله عنه لما راى منكم مما قام مقام توبتهم واذ على بابها وقيل
بمعنى اذا او ان فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلا تفرطوا في ادائها واطيعوا
الله ورسوله في ساير الاوامر فان القيام بها كالجابر للتفريط في ذلك
والله خبير بما تعملون ظاهرا وباطنا الم تر الى الذين تولوا والوا قوما
غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون
بين ذلك ويحلفون على الكذب وهو ادعاء الاسلام وهم يعلمون
ان المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس وفي هذا التقييد دليل على ان الكذب
يعم ما يعلم المخبر عدم مطابقته وما لا يعلم وروي انه عليه السلام كان
في حجرة من حجراته فقال يدخل عليكم الان رجل قلبه قلب جبار وينظر بعين شيطان
فدخل عبد الله بن نبتل المنافق وكان ازرق فقال عليه السلام له علام تشتمني
انت واصحابك فحلف بالله ما فعل ثم جاء باصحابه فحلفوا فنزلت اعد الله
لهم عذابا شديدا نوعا من العذاب متفاقما انهم ساء ما كانوا يعملون
فتمرنوا على سوء العمل واصروا عليه اتخذوا ايمانهم التي حلفوا بها وقرئ بالكسر
اي ايمانهم الذي اظهروه جنة وقاية دون دمائهم واموالهم فصدوا عن

سبيل

٥٣٢

سبيل الله فصدوا الناس في خلال امنهم عن دين الله فلهم عذاب مهين وعيد
ثان بوصف اخر لعذابهم وقيل الاول عذاب القبر وهذا عذاب الاخرة لن تغني
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اوليك اصحاب النار هم فيها خالدون
قد سبق مثله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له اي لله على انهم مسلمون
ويقولون كما يحلفون لكم في الدنيا انهم منكم ويحسبون انهم على شيء في حلفهم الكاذب
لان تمكن النفاق في نفوسهم بحيث يخيل اليهم في الاخرة ان الايمان الكاذبة تروج
الكذب على الله كما تروجه عليكم في الدنيا الا انهم هم الكاذبون البالغون
الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه استحوذ
عليهم الشيطان استولى عليهم من حذت الابل وحزتها اذا استوليت عليها وهو
مما جاء على الاصل فانساهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم اوليك حزب
الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا
على انفسهم النعيم المويد وعرضوها للعذاب المخلد ان الذين يحادون الله
ورسوله اوليك في الاذلين في جملة من هو اذل خلق الله كتب الله في اللوح لاغلبن
انا ورسلي وقرا نافع وابن عامر ورسلي بفتح اليا ان الله قوي على نصر انبيايه
عزيز لا يغلب عليه في مراده لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله اي لا ينبغي ان تجدهم وادين اعدا الله والمراد
انه لا ينبغي ان يوادوهم ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
ولو كان المحادون اقرب الناس اليهم اوليك اي الذين لم يوادوهم كتب في قلوبهم
الايمان اثبته فيها وهو دليل على خروج العمل من مفهوم الايمان فان جزء الثابت
في القلب يكون ثابتا فيه واعمال الجوارح لا تثبت فيه وايدهم بروح منه
اي من عند الله وهو نور القلب او القران او النصر على العدو وقيل الضمير للايمان
فانه سبب لحياة القلب ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بقضايه او بما وعدهم من الثواب
اوليك حزب الله جنده وانصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الفايزون
بخير الدارين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المجادلة كتب من حزب
الله يوم القيامة من لطفه وكرمه سورة الحشر مدنية وهي اربع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض
وهو العزيز الحكيم روي انه عليه السلام لما قدم المدينة صالح بني النضير على
ان لا يكونوا له ولا عليه فلما ظهر يوم بدر قالوا انه النبي المنعوت في التوراة

سورة الحشر مدنية